

شرح العدد (عبرانيين ٥ : ٧)

قدم طلبات و تضرعات بصراخ و دموع

للقادر أن يُخلصه من الموت و سمع له من أجل تقواه

الكاتب: مراد سلامة

Author : Mourad Salama

Published: 09/10/2007



www.coptic-apologetics.com

سؤال منتشر بكثرة، من جهة مهاجمي لاهوت السيد المسيح، بناء على فهمهم الخاطيء للعدد :

(عبرانيين ٥ : ٧) "الذي، في أيام جسده، إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلباتٍ وتضرعاتٍ للقادر أن يخلصه من الموت، وسمع له من أجل تقواه،"

السؤال هنا كيف أن المسيح قدم طلبات و تضرعات بصراخ و دموع للقادر أن يخلصه من الموت ، و سُمع له من أجل تقواه ؟؟

في هذا البحث، لن نأتي بأي نوع من أنواع التفاسير و الشروحات ، و لكننا سنترك الكتاب المقدس يشرح نفسه عن طريق مقابلة الأعداد من العهدين..

كبدائية، ما المقصود من كلمة الذي في أيام جسده ؟؟ أي أثناء وجوده على الأرض...

ما هي مهمة السيد المسيح على الأرض (في أيام جسده) ؟؟
نقول أنه كان نائبا عن الجنس البشري ككل.

بالطبع سيطلبنا النقاد بالأدلة ، وها هي الأدلة :
فلنقرأ معا من الإصحاح ٥٣ من كتاب إشعياء النبي في نبواته عن المسيح :

(إشعياء ٥٣ : ٤) " لكن أحزاننا حملها، وأوجاعنا تحملها. ونحن حسيناها مصابا مضروبا من الله ومدلولا."

(إشعياء ٥٣ : ٥) " وهو مجروح لأجل معاصينا، مسحوق لأجل آثامنا. تأديب سلامنا عليه، ويحبره شفينا."

(إشعياء ٥٣ : ٦) " كلنا كغنم ضللنا. ملنا كل واحد إلى طريقه، والرب وضع عليه إثم جميعنا."

(إشعياء ٥٣ : ٨) " من الضغطة ومن الديبونة أخذ. وفي حيله من كان يظن أنه قطع من أرض الأحياء، أنه ضرب من أجل ذنب شعبي؟"

(إشعياء ٥٣ : ١١) " من تعب نفسه يرى ويشبع، وعبدي البار بمعرفة يبرر كثيرين، وآثامهم هو يحملها."

(إشعياء ٥٣ : ١٢) " لذلك أقسم له بين الأعزاء ومع العظماء يقسم غنيمة، من أجل أنه سكب للموت نفسه وأحصى مع أئمة، وهو حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين."

هل هذه الأعداد تحتاج لشرح ؟؟

١- مجروح لأجل معاصينا

٢- مسحوق لأجل آثامنا

- ٣- وضع عليه اثم جميعنا
 ٤- ضُرب من أجل ذنب شعبي
 ٥- آثامهم هو يحملها
 ٦- حمل خطية كثيرين

إذن بدون أي محاولة للتفسير ، يتضح لنا أن المسيح كان نائباً عن البشر جميعاً ، وهو حمل خطاياهم جميعاً.

ننتقل لبقية العدد :

إِذْ قَدَّمَ بَصْرًا شَدِيدًا وَدُمُوعَ طَلِبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ

أوضحنا أن السيد المسيح كان نائباً عن البشر جميعاً ، فقد حمل خطايانا جميعاً، إذن قدم طلبات و تضرعات بدموع و صراخ بلسان البشر الذين كان نائباً عنهم.

لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ

أي موت يُقصد هنا ؟

الكتاب المقدس يؤكد أن السيد المسيح قد مات على الصليب بالفعل ، و بالتالي فليس المقصود هنا الهروب من موت الصليب.

كما أنه ليس المقصود أن السيد المسيح كان محتاجاً للصلاة لكي يقوم من الأموات، لأننا نقرأ في الكتاب المقدس أن السيد المسيح قادر أن يقيم نفسه :

(يوحنا ٢: ١٩-٢٢) " ١٩ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «انْقَضُوا هَذَا الْهَيْكَلُ، وَفِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ». ٢٠ فَقَالَ الْيَهُودُ: «فِي سِتِّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هَذَا الْهَيْكَلُ، أَفَأَنْتَ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ؟» ٢١ وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ. ٢٢ فَلَمَّا قَامَ مِنَ الْأَمْوَاتِ، تَذَكَّرَ تَلَامِيذُهُ أَنَّهُ قَالَ هَذَا، فَأَمَنُوا بِالْكِتَابِ وَالْكَلَامِ الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ.

أي أن المسيح أقام نفسه ، و بالتالي ليس في حاجة لصلاة من البدء لكي يقوم. السيد المسيح ليس في حاجة لصلاة، ولا طلبات . ولكنه كان يتكلم بلسان البشر ، لأنه نائباً عنهم ، فكان يقصد الخلاص من عقوبة الموت الأبدي، التي وقعت على الجنس البشري منذ أيام آدم و حواء.

فإن الجنس البشري كله ، الذي ناب عنه المسيح هو من يطلب الخلاص من الموت الأبدي.

وَسَمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ

ما معنى سَمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ ؟؟

كما سبق و قلنا أنه بالفعل مات على الصليب ، إذن ليس المقصود أنه سُمع له في الهروب من موت الصليب.
كما أنه لم يكن محتاج للصلاة لكي يُسمع له ، كي يقوم من الموت، لأننا سبق و أوضحنا أنه أقام نفسه.

لكي نفهم كلمة من أجل تقواه ، سنأخذها من النهاية للبداية ، ما معنى تقوى السيد المسيح ؟؟

السيد المسيح الذي كان بلا خطية ، هو قد قدم نفسه ذبيحة إثم عن خطايانا لكي تُغفر لنا ، و هذا نقرأه في :
(أشعيا ٥٣ : ٧) " **ظَلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الدَّبْحِ، وَكَتَعَجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَارِيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ.** "
(أشعيا ٥٣ : ١١) " **أَمَّا الرَّبُّ فَسَرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحَزَنِ. إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةً إِثْمَ يَرَى نَسْلًا تَطُولُ أَيَّامُهُ، وَمَسَرَّهُ الرَّبُّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ.** "
(عبرانيين ٩ : ٢٦) " **فَإِذْ ذَلِكَ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَتَأَلَّمَ مِرَارًا كَثِيرَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، وَلَكِنَّهُ الْآنَ قَدْ أَظْهَرَ مَرَّةً عِنْدَ انْقِضَاءِ الدُّهُورِ لِيُبْطِلَ الْخَطِيئَةَ بِذَبِيحَةِ نَفْسِهِ.** "
(عبرانيين ١٠ : ١٢) " **وَأَمَّا هَذَا فَبَعْدَمَا قَدَّمَ عَنِ الْخَطَايَا ذَبِيحَةً وَاحِدَةً، جَلَسَ إِلَى الْأَبَدِ عَنِ يَمِينِ اللَّهِ،** "
(عبرانيين ١٠ : ١٤) " **لَأَنَّهُ بِفَرِيَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الْأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ.** "
(عبرانيين ٧ : ٢٧) " **الَّذِي لَيْسَ لَهُ اضْطِرَارٌ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ رُؤْسَاءِ الْكَهَنَةِ أَنْ يُقَدِّمَ ذَبَائِحَ أَوْ لَا عَنْ خَطَايَا نَفْسِهِ ثُمَّ عَنْ خَطَايَا الشَّعْبِ، لَأَنَّهُ فَعَلَ هَذَا مَرَّةً وَاحِدَةً، إِذْ قَدَّمَ نَفْسَهُ.** "

إذن هو قد قدم نفسه ذبيحة إثم عن خطايانا و كان ذبيحة بلا عيب ولا دنس (بلا خطايا كي يحمل خطايانا) كم نقرأ في :

(أشعيا ٥٣ : ٩) " **وَجُعِلَ مَعَ الْأَشْرَارِ قَبْرُهُ، وَمَعَ غَنِيِّ عِنْدَ مَوْتِهِ. عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْصِلْ ظُلْمًا، وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غِشٌّ.** "
(١ بطرس ١ : ١٩) " **بَلْ بِدَمِ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلَا عَيْبٍ وَلَا دَنَسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ،** "
(عبرانيين ٤ : ١٥) " **لَأَنَّ لَنَا رَئِيسَ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْتِي لِيضْعَاقَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلِنَا، بِلَا خَطِيئَةٍ.** "
(عبرانيين ٧ : ٢٦) " **لَأَنَّهُ كَانَ يَلِيْقُ بِنَا رَئِيسَ كَهَنَةٍ مِثْلُ هَذَا، قُدُّوسٌ بِلَا شَرٍّ وَلَا دَنَسٍ، قَدْ انْفَصَلَ عَنِ الْخَطَاةِ وَصَارَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ** "

أي أن ذبيحة المسيح كانت ذبيحة خالية من العيوب و الدنس لأنه كان بلا خطايا ، فكما كانت تقدم الذبائح قديما ، بحيث تكون الذبيحة بلا عيب ، ولا ضرر ..

فعلى نفس القياس كان المسيح ذبيحة و لكن بلا خطايا، ولا دنس ولا شر لأنه كان بلا خطية..

أي أن السيد المسيح عندما قدم نفسه ذبيحة إثم لم يكن له خطايا ، و بالتالي كان ذبيحة بلا عيب ، و تم قبول هذه الذبيحة الفريدة ، و التي قُدمت مرة واحدة لتكفي جميع الناس من الأزل للأبد.

سُمع له من أجل تقواه معناها أن المسيح كذبيحة إثم عن خطايانا كان ذبيحة مقبولة لأنه كان بلا عيب ولا دنس (بلا خطايا).

وكتلخيص لهذه النقاط ننقل ما قاله القديس بولس الرسول في نفس الرسالة :
(عبرانيين ٩ : ١٤) "١٤ فكم بالحرّيّ يكون دمّ المسيح، الذي بروح أزليّ قدّم نفسه لله بلا عيب، يطهر ضمائركم من أعمال مميّنة لتخدموا الله الحيّ!"

قدم نفسه ذبيحة بلا عيب.

سُمع له إذن معناها أنه كان ذبيحة مقبولة.. وهذا ما يؤكد بولس الرسول عندما قال :

(عبرانيين ١ : ٣) "٣ الذي، وهو بهاء مجده، ورسم جوهريه، وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته، بعد ما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا، جلس في يمين العظمة في الأعالي،"
(عبرانيين ٢ : ١٤) "١٤ فإذ قد تشارك الأَوْلَادُ في اللحمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذَلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيِ إِبْلِيسَ،"

وكتلخيص ، قال السيد المسيح عن نفسه :

(متى ١٨ : ١١) "١١ لأنّ ابنَ الإنسانِ قد جاءَ لكي يخلصَ ما قد هلك."
(لوقا ١٩ : ١٠) "١٠ لأنّ ابنَ الإنسانِ قد جاءَ لكي يطلبَ ويخلصَ ما قد هلك."

أي أن المسيح قد جاء ليخلصنا من الهلاك الأبدي.

تلخيص لما كتبناه في هذا البحث ..
السيد المسيح كان نائباً عن البشرية كلها ، وقد أوردنا الادلة على هذا الكلام، ولأنه كان نائباً عن البشر، فقد تكلم نيابة عنهم ، و بلسانهم ، فإن البشرية قدمت بواسطته طلبات و تضرعات لكي يتم خلاص الجنس البشري من حكم الموت و الهلاك الأبدى.

و كانت ذبيحة السيد المسيح عندما قدم نفسه ذبيحة مقبولة ، لأنه كان بلا خطية ولا دنس ولا شر (بلا عيب).

و هذا هو تفسير انه قدم طلبات و تضرعات بدموع و صراخ وأيضا معنى سُمع له (كان ذبيحة مقبولة) من أجل تقواه (أنه كان ذبيحة بلا عيب ولا دنس أي بلا خطية)

إن كان البحث غير واضح ، أو محتاج لشرح اكثر أو تبسيط أكثر ، برجاء إرسال تعليقك على الإيميل المكتوب .

ويمكنك ان تقرأ العديد من الأبحاث و المقالات في اللاهوت الدفاعي في موقعنا:
www.coptic-apologetics.com